الشاهد والمثال
من خلال ألفية ابن معطٍ

أ . مالك حسن الزهيري*

التمهيد: النظم التعليمي

عند تَتَبّعِنَا للأعصر المختلفة يتكشَّفُ لنا أَنَّ بزوغ نشاط النظم التعليمي قد أعقبَهُ كثرة التأليف في العلوم المختلفة على شكل متون ومقدِّمَات ومختصرات في مختلف العلوم ولا سيّما في علم النحو، نحو: المقدِّمة في النحو لخلف الأحمر (ت 180 هـ)[1] والمختصر في النحو للكسائيّ (ت 189 هـ)[2]، والإيجاز في النحو لعليّ بن عيسى الرمانيّ (ت 384 هـ)[3]، والمقدِّمة لابن بابشاذ (ت 449 هـ)[4]. وامتدَّ نظم العلم عبر العصور دونما توقّف حَتَّى زماننا هذا؛ لأَنَّ النظم أعلق بالذهن، وأيسر للحفظ بقيود الوزن والقافية من النثر.

وقد أَنكر ابن خلدون هذا النحو من التأليف، إِذْ ذكر أَنَّ كثرة الاختصارات

---

* جامعة المرقب.

1 - الشعر والشعراء: (673) وبغية الوعاة: 2 / 554.

2 - طبقات النحويين للزبيدي: (138)، وأنباه الرواة: 2 / 271، وطبقات القراء: 1 / 535.

3 - أنباه الرواة: 2 / 295، و تاريخ بغداد: 12 / 16.

4 - معجم الأدباء: 12 / 17-18، وأنباه الرواة: 2 / 95، ووفيات الأعيان: 2 / 99.

المـؤلّفة في العلـوم مخلَّة بالتعليم، فقال: (ذهبَ كثيرٌ من المتأخّرين إلى اختصار الطرق والأَنحاء في العلوم يولعون بها ويدوِّنون منها برنامجاً مختصراً في كُلِّ علم يشتمل على حَصرِ مسائله، وأدلّتها باختصار في الألفاظ وحشو القليل بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن وصـارَ ذلـك مخلّـا بالـبلاغة، وعسـيراً علـى الفهـم ورُبَّما عمدوا إلى الكتب المطوَّلة في الفـنون للتفسير والبيان، فاختصروها تقريباً للحفظ كما فعله ابن الحاجب في الفقه وابن مالك في العربيّة...)[5].

ولا يمكـن التسليم بقول ابن خلدون تسليماً مطلقاً؛ لأَنَّ طرق المتقدِّمين تختلف عـن طرق المتأخّرين، إذْ كانت البداية لصياغة القواعد النحوية عسرة الفهم على مستوى معـين مـن طبقات المتعلّمين إن لم تكن على عامَّتهم . ويتضح ذلك مِمَّا نشأ عن ذيوع كـتاب سيبويه بين الناس وما استَتْبعَ عن ذلك من الشروح عليه وكأَنَّ هذا شأَن المصادر الأخرى نحو: تصريف المازنيّ، والتصريف الملوكيّ لابن جني، والشافية لابن الحاجب، وقـد حـرص علمـاء العـربيّة علـى وضع مؤلّفاتهم بصورة أقرب إلي الإيجاز في مقابل الإطالة المسرفة في إيضاح الموضوعات التي تمثلّت بالمصنّفات المطوّلة وما تبعها من الشروح عليها. والدليل على ذلك مانقلهُ أبوحيَّان في قول أحمد بن منصور اليشكريّ، إذْ قـال: (إنّـي اعـتمدت تأليف هذه الأرجوزة، لَمّا وجدتُ كثيراً مِمَّن سبقني إلى مثلها عن مقصـدي فـيها، بتطويل بعيد المعنى واختصار نزر المجتنى واخترت أوسطَ الأمرين بين الإيجار والإطالة...)[6]

فنشـأة الشـعر التعليمـيّ كانـت في القرن الثاني للهجرة، وقد ذكر الدكتور شوقي ضـيف أَنَّ الـنظم التعليميّ نشأ نشأة عربية خالصة منذ أواخر الدولة الأمويّة مشيراً بذلك إلى الأراجيز الأمويّة إذْ يقول فيها: (تعدُّ أوَّلَ شعر تعليمي ظهر في اللّغة العربيّة)[7].

ثـمّ إنَّـنا نجدُ ذلك واضحاً أيضاً في كلام الدكتور مُحَمَّد مصطفى هدَّارة، إذْ قال: (إنَّ أحدَ الاتّجاهات الجديدة التي لاحظنا نشأتها في القرن الثاني هو الفن التعليميّ الذي يصـطنعهُ الشـعراء عـادةً لنظم أنواع شَتَّى في المعارف والعلوم تسهيلاً ... واتّساع العلوم

---

5 - مقدّمة ابن خلدون: 1028- 1028.

6 - الفصول الخمسون، لابن معط: مقدمة المحقّق: (31).

7 - التطور والتجديد في الشعر الأمويّ، لشوقي ضيف: (319).

والمعارف وازدياد الإقبال على التعليم والتعلّم في القرن الثاني)[8].

إنَّ شيوع هذا الفن كان بعد القرن الثالث للهجرة، إِذْ أصبح باباً واسعاً، وحاجةً ماسّةً من حاجات المؤلّفين والمعلّمين[9].

التعريف بـ (ابن معطٍ)

اسمه يحيى[10] بن عبد المعطي بن عبد النور الزواويّ، واشتُهر بابن معط وَيُكَنَّى (بأبي الحسن)، وقد أجمع المؤرّخون على كُنيتِهِ هذه باستثناء حاجي خليفة (ت1067 هـ) إِذْ ذكر أَنَّه يُكَنّى بـ(أبي زكريا)[11]. ولقبه (زين الدين)[12]، والزواويّ: نسبة إلى زواوة وهي قبيلة بظاهر بجاية من أعمال أفريقيا[13] وقيل إِنَّهُ اسم المكان الذي حَلَّتْ فيه القبيلة[14]، وبجاية هذه مدينة على ساحل البحر بين أفريقيا والمغرب[15] ولم يمض ابن معط حياته كلَّها في موطن واحد، وإِنَّما عاش شطراً منها في المغرب حيث وُلِدَ وتلقّى معارفه الأولى، وأمضى شطرها الآخر في المشرق حيث صَنَّفَ ونظمَ.

ففي المغرب شهد ابن معط عصر الموحّدين، وقد ازدهرت في هذا العصر علوم العربيّة من نحو، ولغة، وعروض، وبيان، وتاريخ، وسير، وقد ظهر في هذا العصر علماء أفذاذ أَذْكر منهم: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخشعميّ الأندلسيّ (ت 581 هـ)، وابن مضاء وهو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد القرطبي (ت 592 هـ)، وعيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت 607 هـ)، وعمر بن محمد بن عبد الله الأزدي الشلوبين (ت

---

8 - اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني للهجرة: (354- 355).

9 - في التراث العربي: لـ(مصطفى جواد): 2 / 265.

10- تنظر ترجمته في المصادر الآتية: - معجم الأدباء: 20 / 35-36، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري: 3 / 292-293، وأنباه الرواة: 4 / 38، ووفيات الأعيان: 5 / 243، والعبر في خبر من غبر: 5 / 112، وتاريخ ابن الوردي: 2 / 157، والبداية والنهاية لابن كثير: 13 / 129-134، وبغية الوعاة: 2 / 344، وحسن المحاضرة: 1 / 533، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: 1 / 196، وكشف الظنون: 6 / 523، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: 5 / 129، والأعلام: 9 /192.

11 - كشف الظنون: 6 / 523.

12 - التكملة لوفيات النقلة: 3 / 292-293.

13 - معجم الأدباء: 3 / 155.

14 - القاموس المحيط (زوي): 4 / 339.

15 - معجم البلدان 1 / 339 هي الآن في الجزائر.

645 هـ)، وغيرهم من العلماء البارعين، فضلا عن إنشاء المدارس، وتعدِّدها نحو: مدرسة فاس، وسبته، وطنجة، واشبيلية[16].

وقد أشار أصحاب التراجم إلى أَنَّ ابن معط قد تَتَلمذ لأبي موسى الجزولي، وكان من أجل تلاميذه، كما أشار إلى ذلك الذهبيّ[17]، وسمع ابن معط الحديث ورواه عن القاسم بن علي بن الحسين بن عساكر[18] (ت 600 هـ)، ومِمَّنْ أخذ عنهم ابن معط التاج الكندي وهو أبو اليمين زيد بن الحسن (ت 613 هـ)، وعاصر أبرز نحاة عصره منهم ابن بري المصري (ت 582 هـ)، وعثمان بن عيسى البطلى ابن يعيش (ت 643 هـ)، وعلم الدين السخاوي (ت 643 هـ)، وابن الحاجب (ت 646 هـ)[19].

وكان لابن معط قدرة واسعة في الحفظ إذْ ذكر السيوطيّ أَنَّ من جملة محفوظاتهِ كتاب الصحاح للجوهريّ[20]، وكان ناظماً بارعاً، وقد ذكر ياقوت الحمويّ في معجم الأدباء، وهو معاصر لابن معط أَنَّ له ديوان شعر[21]. أمَّا كتبه التي مَثّلت نتاجه العلميِ فكان معظمها منظوماً مِمَّا يجعله بحق إمام عصره في النظم التعليميّ وهذه جريدة مصنّفاته كما ذكرتها كتب التراجم:

- الألفيّة، وتسمّى الدّرّة الألفيّة في علم العربيّة.
- البديع في صناعة الشعر[22].
- حواشٍ على أصول ابن السراج.
- ديوان خطب.
- ديوان شعر . وشرح أبيات سيبويه[23].
- شرح الجزولية وهو نظم[24].

---

16 - النبوغ المغربي، لعبد الله كنون: 126.
17 - شذرات الذهب: 5 / 129.
18 - التكملة لوفيات النقلة: 3 / 292-293، وشذرات الذهب: 5 / 129.
19 - حسن المحاضرة: 1 / 533.
20 - بغية الوعاة: 2 / 344.
21 - معجم الأدباء: 20 / 35.
22 - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: 5 / 307.
23 - معجم الأدباء: 20 / 35، وبغية الوعاة: 2 / 344.
24 - كشف الظنون: 6 / 523.

- شرح الجمل في النحو[25].
- العقود والقوانين[26].
- الفصول الخمسون وقد شرحه جمال الدين حسين بن بدر بن أياز البغداديّ، وسمّاه: (المحصول بشرح الفصول).
- قصيدة في العروض.
- قصيدة في القراءات السبع.
- المثلّث في اللُّغة.
- نظم كتاب الجمهرة في اللّغة، وقال ياقوت: إنّه لم يتمّه[27] ونظم كتاب الصحاح في اللّغة وذكر السيوطيّ أنّه لم يكمله[28].

وكانت وفاته سنة (629 هـ) حسب مانقله لنا ابن كثير[29] عن ابن الساعي، وليس بشيءٍ، فقد أجمع المترجمون[30] له على أنَّهُ توفيَّ سنة (628 هـ)، ومنهم المؤرخ أبو شامة، وهو أضبط لأنَّهُ شهد جنازته بمصر، إذْ قال في كتابه ذيل الروضتين: (وفيها [سنة 628 هـ] في مستهلِّ ذي الحجة تُوفيَّ الزين النحوي يحيى بن معط الزواويّ رحمهُ الله بالقاهرة، وأنا بها، وَصُلِّيَ عليه بجنب القلعة عند سوق الدَّواب، وحضر الصلاة عليها السلطان الكامل ابن العادل، ودُفنَ بالقرَّافة في طريق قُبّة الشافعي – رحمه الله – على يسار المارِّ إليها على حافَّة الطريق محاذياً لقبر أَبي إبراهيم المزني – رحمهُ الله – حضرْتُ دفنه والصلاة عليه، وكان آيةً في حفظ كلام النحويين)[31].

تضمين الشاهد في ألفيّة ابن معط

إنَّ النظم التعليميّ يبلغ درجة الوضوح، وغاية إبانته فيما إذ اشتملت أبياته على الشواهد. وقد تنوّع الشاهد في ألفيّة ابن معط، إذْ فيه الشاهد القرآنيّ، والحديثيّ، والشعريّ،

---

25 - بغية الوعاة: 2 / 344.

26 - كشف الظنون: 6 / 523.

27 - معجم الأدباء: 20 / 35، أنباه الرواة: 4 / 38، وبغية الوعاة: 2 / 344.

28 - بغية الوعاة: 2 / 344.

29 - البداية والنهاية: 13 / 134.

30 - معجم الأدباء: 20 / 36، وفيات الأعيان: 5 / 243، وبغية الوعاة: 2 / 344، وكشف الظنون: 6 / 523، والفصول الخمسون، المقدّمة: 15.

31 - الذيل على الروضتين: 160

وأَنَّ إيـراد الشـاهد عـند الـناظم لَـمْ يـأت في طـريقةِ عرضهِ على نهجٍ واحد في ألفيّتهِ . وَقَد تَكَشَّفَ لي أنَّ التضمين فيها يجري على صورٍ مختلفة، تأتي على هذا النحو:

1. تضمين الشاهد القرآنيّ

سار منهج الناظم في إيراده على أساليب عديدة وهي:

أ. ذكر موضع الاستشهاد كاملاً

قال ابن معط في موضوع (الحال):

والحال قد تكون تأكيداً كما قال: هُوَ الحَقُّ مُصَدِّقَاً لِمَا[32]

أراد قـوله تعـالى: ﴿ وَهُـوَ الْحَـقُّ مُصَـدِّقاً لِمَـا مَعَهُـمْ ﴾ [البقرة: من الآية 91]، وقدُ استدلَّ بالشـاهد القرآنـيّ كاملاً، على مجيء الحال المؤكِّدة لمضمون الجملة، وقال في موضوع (كان وأخواتها): [33]

فكان للماضي الذي ما انقطعا وإنْ أَتَتْ كان بمَعْنَى وقَعَا

كَـ(حَسِبُوا أَنْ لا تكون فِتنَهْ) و(كُنْ يكُونُ) مِثْلَهُ اجْعَلَنَّهُ

فقَـد أوردَ شـاهدين قـرآنيين، قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة: من الآيـة 71]، وقوله تعالى: ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يّـس: من الآية 82] وموضع الاستشهاد في كُلٍّ منهما كاملاً، وقد استدلَّ بهما على مجيء كان بمعنى وقوع الشيء واستمراره[34].

وقال أيضاً في موضوع (كان وأخواتها):

فارفع بها الفاعلَ لا غيرَ وقَدْ زِيْدَتْ فَلَمْ تَعْمَل وذَاكَ قد ورَدْ[35]

ثُمَّ قال:

كَمثْل ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدَّا وإنْ أَتَتْ فِعْلاً لِوَقْتٍ حُدَّا[36]

وأَرادَ قوله تعالى: ﴿وإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ [النحل: 58].

---

32 - شرح الغرة المخفية: 1 / 271.

33 - المصدر نفسه: 2 / 424

34 - المصدر نفسه: 2 / 424-425

35 - المصدر نفسه: 2 / 424.

36 - المصدر نفسه: 2 / 424.

وقال في موضوع (إنَّ وأخواتها): [37]

وَكُلُّهَا لا يتقـــدَّمُ الخَبَرْ على اسْمهَا إلاّ ظُرُوفَاً تُعْتَبَرْ
تقولُ لَيْت بيننا مُحَمَّدَا كقـــولِهِ: (إنَّ علينا لَلْهُدَى)

وأراد قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾ [الليل: 12].

أ. ذكر ألفاظٍ من الشاهد تدلّ عليه

لقد اكتفى الناظم بذكر ألفاظٍ من الشاهد في مواضع، وهي واضحة في الدلالة عليه لترددِّها في كتب النحو شواهد لِمَا سِيقَتْ لَهُ، ومنه قوله في موضوع (إنَّ وأخواتها):

وأُلغيَتْ في نحوِ إنْ كُلٌّ لَمَا كَمِثْل ما تُلْغَى إذْا كُفَّتْ بِمَا[38]

ذكر إلغاء عمل (إنْ) المخففَّة في قوله: (إنْ كُلٌّ لَما)، وهو إشارةٌ إلى الآية الكريمة: ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يّس: 32].

وقد جمع ابن معط الطريقتين، هذه وتلك في موضوع (إنَّ وأخواتها) إذْ قال:

وإنْ كادوا ليفتنونكا وهكذا لا (ليزلِقُونكا)[39]

إذْ أورد موضع الاستشهاد كاملاً في الشطر الأوَّل، أَمّا الآية الثانية فقد أشار بها إلى قولهَ تعالى: ﴿وإنْ يكاد الَّذينَ كفروا لَيُزْلقونكَ بأَبصارهم لَمّا سَمِعُوا الذَّكرَ﴾ [القلم: 51]. وإنَّ موضع الشاهد في الألفيّة هو مجيء اللام الفارقة في خبر (إنْ) المكسورة.

وقد أورد شاهدين قرآنيين في موضوع العدد، مستعيناً بالأسلوب نفسه في عرضهما، إذْ قال:

قال تعالى (ثانِيَ اثنينِ) كَما قد قالَ: (ثالِثُ ثلاثَةٍ) وَمَا[40]

فالشاهد الأوَّل أراد به قولَهُ تعالى: ﴿ ثانِيَ اثنينِ إذْ هُمَا في الغارِ ﴾ [التوبة: 40]، أمَّا الشاهد الثاني، فهو في قولهِ تعالى: ﴿ولقد كفر الَّذين قالوا إنَّ الله ثالِثُ ثلاثَةٍ ﴾ [المائدة: 73].

---

37 - المصدر نفسه: 2 / 541
38 - شرح الغر المخفية: 2 / 541
39 - المصدر نفسه: 2 / 444
40 - المصدر نفسه: 2 / 568

ب. تحريف الشاهد بالتغيير أو بالحذف

لم ينهج ابن معط هذا الأسلوب في عرضه للشاهد القرآنيّ، إلاّ في موضع واحد، منه قوله في إعمال (ما) عمل ليسَ:

وَمنْ عَدَا أهل الحجاز رفعوا خبرَ (ما) إلاّ الّذين سَمِعُوا
النَّصبَ في القرآنِ فيما ذُكِرَا ومنه في يوسُف: هذا بَشَرَا[41]

فنلحظ أَنَّهُ عَمَد تغيير الشاهد القرآنيّ بالحذف إذْ تمامه في قوله تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَراً ﴾ [يوسف: من الآية 31].

2. تضمين الحديث النبويّ

إنَّ عرضَهُ يقارب في عرضه للشاهد القرآنيّ إذْ أورد منه موضع الشاهد، ومنه قوله في موضوع لا النافية للجنس:

تقولُ لا حول ولا قوَّة ليْ ستّةَ أوجهٍ لهذين اجعلِ[42]

والحديث: هو (لا حولَ ولا قُوَّة إلاّ باللهِ)[43].

3. تضمين الشاهد الشعريّ

لقد بدا لي أَنَّ الناظم في إيرادهِ للشاهد الشعريّ قد عرضه على هذا النحو:

أ. الاكتفاء بلفظٍ منه أو لفظين أو شطرٍ منه

قال ابن معط في موضوع حروف الجر:

وَرُبَّ إنْ كفَّتْ بما كَرُبَّما صَـــــارَتْ كمثلِ إنَّما وقَلَّمَا
فيقعُ الفعل والاسم بعدها وأضمروا في الشعر رُبَّ وحدَها
وحيْثمـــا لـ ها دليلٌ بَاقِ كقـولـــــه: وقـاتم الأَعماقِ[44]

ذكر شاهداً شعريّاً على حذف (رُبَّ) مع بقاء ما يدلُّ عليها، نحو (وقاتم الأَعماق)، ومثاله هذا قد اقتطعه من قول لرؤبة، وتمامه:

---

41 - شرح الغرة المخفية: 2 / 429
42 - المصدر نفسه: 2 / 459
43 - صحيح البخاري / الدعوات: 425، وصحيح مسلم / الصلاة: 13.
44 - شرح الغرة المخفية: 1 / 187

وَقاتِمِ الأعْمَاقِ خاوِي المخْتَرقْ مُشْتَبِهِ الأَعْلاَمِ لَمَّاع الخَفَقْ[45]

والشاهد فيه إضمار (رُبَّ) بعد الواو.

وقال في سياق عرضه لمجيء صاحب الحال نكرةً:

وحَالُ ما نُكِّرَ قَبْلَهُ يُحَلْ كقولِهِ: (لمىً مُوْحِشَاً طَلَلْ)[46]

إِذْ ذكرَ جزءاً من الشاهد الشعريّ وتمامه:

يَلوحُ كأَنَّهُ خَلل[47]

والشاهد فيه نصب (موحشاً) على الحال من (طلل)، لأنَّ نعت النكرة إِذْا تقدَّمَ عليها نُصِبَ على الحال.

وأشار إلى الشاهد الذي يوردُهُ النحويون عند كلامهم على مجيءالحال نكرةً:

وقد تكونُ الحالُ طوراً معرفه في حُكْمِ تنكيرٍ ومُشتَقٍّ صفَهْ

كقوله: أَرْسلها العـــــراَكَا وَجُ هـــــدَهُ وَوحْدَهُ أتاكا[48]

فنلحظ أَنَّهُ ضَمَّنَ البيت الثاني شاهداً شعريَّاً، وهو: (أرسلها العِراَكا) وتمامُهُ:

فأرسلها العِراَكَ وَلَمْ يَذُدْهَا[49]

وقائله لبيد، والشاهد فيه وقوع المعرفة حالاً، فضلاً عَن ذكرِهِ للأمثلة الآتية (جهده، وَوحده أتاكا)، وهي من الأمثلة التي يوردها النَّحويون للحال المعرفة[50].

---

45 - الكتاب: 4 / 210، وشرح المفصل: 2 / 118، ومغني اللّبيب: 2 / 24، وشرح الشواهد للعينيّ: 1 / 38، وخزانة الأدب: 1 / 38.

46 - شرح الغرة المخفية: 1 / 270.

47 - الكتاب: 2 / 132، والروض الأَنف: 1 / 258، وخزانة الأدب: 1 / 531، وفي شرح المفصل 2 / 64 روي على هذا النحو: لعزة موحشا طلل قديم » عفاه كل اسحم مستديم، وفي شرح التصريح: 1 / 375 روي بالروايتين.

48 - شرح الغرة المخفية: 2 / 272

49 - ديوان لبيد: (86)، وكتاب: 1 / 372، والمقتصد: (678) وشرح المفصل: 2 / 662 وشرح الشواهد للعيني: 3 / 219 وخزانة الأدب: 1 / 524

50 - الكتاب: 1 / 377-378، والمقتصد: (676)، وشرح الكافية: 1 / 203، وشرح التصريح: 1 / 373، وحاشية الصبان: 2 / 171-172

وأشار إلى شاهدين عند كلامه على عطف البيان، إذْ قال:

أكثر ما يكـــون بالأعلام وبالكنى كرا هـــة الإبهام

شاهده (يانصرُ نصرٌ نصرا) والتارِكِ البكريَّ بِشْرٍ جَرَّا[51]

أراد بالشاهد الأول قول رؤبة:

إنِّي وأَسْطَارٌ سُطِرْنَ سطرا لقائل يانصرُ نصرٌ نَصْرَا[52]

وأراد بالثاني قولَ مراد الأسدي:

أنا ابنُ التّاركِ البكريِّ بِشْرٍ عليه الطيرُ تَرْقُبُهُ وقوعا[53]

وقال ابن معط في موضوع إعمال المصدر:

وإن يكن باللام قد تَعَرّفا كـ(الضّربِ مِسْمَعا)فقالوا ضَعُفَا[54]

فـنلحظ انّـه لم يذكر الشاهد، وانّما دلّ عليه موضع الاستشهاد منه وهو: (الضرب مسـمعاً). والمسـألة هـي إعمـال المصدر المحلّى بـ(أل) وأن الشاهد الشعريّ هو لمرار الأسديّ، إذْ قال:

لَقَد عَلمت أُولى المغيرةِ أنّني كَرَرْتُ فلم أنكلْ عَنِ الضَّربِ مِسْمَعا[55]

والشـاهد فيه هو نصب (مسمعاً) بالضرب. وقد ذكر شاهدين لصيغة (فعال) من أسماء الأفعال، إذْ قال:

فيَ شعـرهم قَدْ وَرَدَتْ فَحاكِها تَراكِها مـــــنْ إبْلٍ تَراكِهَا

مَنَـــاعِهَا مِـــــنْ إبْلٍ مَنَاعِهَا وقيلَ يُحتاَجُ إلى سَماعِهَا[56]

---

51 - شرح الغرة المخفية: 1 / 378

52 - الكـتاب: 2 / 185، والأصـول في النحو: 1 / 407، والخصائص: 1 / 340، والمقتصد 928 وشرح المفصل: 2 / 3، ومغني اللبيب: 2 / 51، وخزانة الأدب: 1 / 325.

53 - الكتاب: 1 / 182، وشرح التصريح 2 / 133، وخزانة الأدب: 2 / 193

54 - شرح الغرة المخفية: 2 / 496

55 - وقـد نسـب أيضا إلى مالك بن زغبة الباهليّ: الكتاب: 1 / 193، والمقتصب: 1 / 14، واللّمع: 306، وشرح المفصل: 6 / 64 وشرح الشواهد للعيني: 3 / 501، وخزانة الأدب: 3 / 439

56 - شرح الغرة المخفية: 2 / 503، 502

فقد أورد شاهدين[57]، الأوَّل في قوله: تراكِها من إبل:

أما ترى الموتَ لَدى أوراكِهَا

وقوله: (مَنَاعِهَا) من طفيل بن يزيد الحارثيّ[58]، وبعده:

ألا تَرى الموتَ لدى أرباعِها

ب. إثبات الشاهد كاملاً

أثبت ابن معط شاهداً بتمامه، بأشطره الثلاثة، وهو ما يتمسّك به النحويون لمجيء المفعول له مجرداً من (أل) ومحلّى بها، إذْ قال:

وجاءَ بالتعريفِ والتنكيرِ يركبُ كُلَّ عاقرٍ جُمهورِ[59]
مخافةً وَزَعــلَ المحبورِ ال هــولَ مِنْ تَهَوُّلِ الهُبُورِ

والرجز للعجاج، ويأتي على هذا النحو في كتب النحو الموسّعة، وهومن شواهد الكتاب[60].

وقـد سـار على هذا النهج في إثبات الشاهد بتمامه عند عرضه لموضوع البدل إذْ قال:

وأبدلوا الفعْلَ مِنَ الفعلِ إذا كـــــانَ بمعناهُ وذاكَ مثلُ ذا[61]
(إنَّ عَلـــــيَّ اللهَ أَن تُبَايِعَا تُؤْخَذَ كَرْهاً أو تَجِيءَ طائِعا)[62]

وقـد لاحظنا أنّ ابن معط قَد يعمد إلى الإشارة إلى موضع الاستشهاد من الشاهد سواء أكان شاهداً قرآنيّاً أم شعريّاً، وقد جمع ذلك في قوله:

كذاكَ أَنَّ وكأَنَّ خُفِّفَا في الشعر والقرآنِ ذاكَ عُرفا

نَحْوَ:

---

57 - ينظر كلا الشاهدين في: الكتاب: 1 / 3، 241 / 270، والكامل: 2 / 69، والانصاف: 537
58 - خزانة الأدب: 2 / 354
59 - شرح الغرة المخفية: 1 / 280
60 - الكتاب: 1 / 369، وديوان العجاج 230
61 - شرح الغرة المخفية: 1 / 395
62 - الكتاب: 1 / 156، والأصول في النحو: 2 / 49

كَأَنْ لَم تَغْنَ أنْ لا يرجعُ أنْ هالكٌ في الشعر أيضاً يُسْمَع[63]

فصـرّح يـورد ذلـك في الشـعر والقـرآن مشيراً إلى شاهدين قرآنيين، الأول قوله تعالى ﴿ كَأَنْ لَمْ تَغْنَ ﴾[يونس: من الآية 24] والشاهد الثاني في قوله: (أَنْ لا يرجعُ) فهو إشـارة إلى الآيـة الكـريمة: ﴿أَفَـلا يَـرَوْنَ أَلَّـا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً ﴾ [طـه: 89]، وقرَنَ الشاهدينِ القرآنيّين بشاهد شعريٍ في قوله:

إنْ هالكٌ في الشعر أيضاً يُسْمَعُ

يريد قول الشاعر:

في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد عَلمُوا أَنْ هَالكٌ كلّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعلُ[64]

والشاهد في إضمار اسم (أنّ). ويمكن إيراد ما لاحظناه على النحو الآتي:

- إنَّه ذكر جزءاً من الآية القرآنيّة أو إشارة إليها أو لفظاً منها، وفيها موطن الشاهد.
- إنَّه ذكر الشاهد الشعريّ كاملاً، أو جزءاً منه، أو إشارة إليه.
- إنَّه يسبق الشاهد بذكر القاعدة.
- أورد شاهداً كاملاً في موضوع المفعول له.
- في موضوع عطف البيان أشار ابن معط إلى شاهدين شعريّين.

4. تضمين اللغات

لقد حرص الناظم على الإشارة إلى لغات العرب، فضلاً عن ذكره اسم القبيلة، أو التنبيه علـيها وسـرد الشواهد المبيّنة لذلك سواء كان شاهداً قرآنيّاً أم شعريّاً، فقد استدلّ ابـن معط بثلاث لغات وهي (الحجاز، وتميم، وطيئ)[65] وقد عبّر عن ذلك على النحو الآتي:

أ. التصريح باسم القبيلة

قال ابن معط في (ذو) الطائيّة:

---

63 - شرح الغرة المخفية: 2 / 446

64 - الكـتاب: 2 / 3، 137 / 164، 74، والخصائص: 2 / 441، والمنصف: 3 / 129، وشرح المفصل: 8 / 71، وشرح الشواهد للعينيّ: 2 / 287، وخزانة الأدب: 3 / 547.

65 - شرح الغرة المخفية: 1 / 2، 337 / 429

نــحو اللَّذيــنَ والَّذيــن والُألى والـلاء واللاتـــي وذو نُقِلاَ[66]
عن طيئ في (ذو حفرتُ) شاهدُ كذا الأُلَى في الشعر أيضاً وارِدُ

وقال ابن معط في كلام على إعمال (ما) عمل (ليس):

يَشْهَدُ للحجـاز في لغاتهم مقــالهُ: ما هــــنَّ أُمَّهاتِهم
وما عَـدَا أهل الحجاز رَفَعوا خبر (مــا) إلا الَّذين سَمعُوا
النّصبَ في القرآن فيماً ذُكِرا وَمِنْهُ في يوسف: هذا بشرا[67]

لقد تضمن كلامه:

- إشارة إلى لغة الحجاز، مع إعمالها لـ(ما)، فضلا عن إيراده شاهدين قرآنيين، هما: ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [المجادلة: من الآية 2]، و﴿ مَا هَذَا بَشَراً ﴾ [يوسف: من الآية 31].
- إشارة إلى لغة أخرى لا تعمل (ما)، وهي لغة تميم، إذْ عناها بقوله: (ومن عدا أهل الحجاز رفعوا...).[68] فضلا عن ذكره اسم السورة، وموضع الشاهد في قوله:

ومنه في يوسف: هذا بشراً[69]

وأصـل ذلـك أن(مَـنْ، ومَا، وأَلْ) تستعمل في المشترك من كلام العرب استعمال الـذي، أمّـا طيئ فتستعمل (ذو) في موضع (الّذي) وتكون للعاقل وغيره، وأشهر لغاتهم فيها أنّها تكون بلفظ واحد نحو: (أنا ذو قامَ)و(هي ذو قامَتْ) و(هما ذو قامَا) وفي(ذاتُ) قالـوا: (جاءَني ذاتُ قامَتْ، وجاءَني ذَواتُ قُمْنَ) ومنهم مَنْ يقول: (جاءَ ذَوا قاما، ورأَيْتُ ذويْ قامَا، وجاءَ ذواتا قامَتا، ورأيْتُ ذَواتي قامَتا، وَهُنَّ ذَواتُ قُمْنَ)، ومنهم يعربها إعراب الأَسمـاء الخمسـة، ولكـنَّ الأشـهر فـيها بـناؤها عـندهم، فتكون على حالة واحدة، وهي (ذو)[70] زمن ذلك قول شاعرهم:

فإِمَا كِرامٌ مُوسِرُونَ لقيتُهُمْ فَحسبي مِنْ ذو عِنْدَهُمْ ماكفانيا[71]

---

66 - المصدر نفسه: 1 / 337
67 المصدر نفسه: 2 / 429
68 - شرح الغرة المخفية: 2 / 429
69 - المصدر نفسه: 2 / 429
70 - شرح ابن عقيل: 1 / 147
71 - شـرح المفصـل: 3 / 148، ومغـني اللبـيب: 1 / 42، وشـرح الشـواهد للعـيني: 1 / 127، وشـرح التصريح1 / 137، وشرح شواهد المغني للسيوطي: 1 / 137، وشرح الأشموني: 1 / 157

ب. التنبيه على اللغة دونما تحديد

نبّه ابنُ معطٍ على لغات العرب في صدد حديثهِ عن موضوع التنازع في العمل إِذْ ذكر الدليل لاحتجاجِ سيبويه في هذا الشأن قائلاً:

يشهدُ هاؤم اقرؤا كِتَابِيَهْ لِسيبويه واللُّغاتِ العالية[72]

وقد بان تأثّرُ علماء اللّغة وأئمّة النحو في الإشارة إلى لغات العرب وأقرب مثال على ذلك هو ما تجده في نظم ابنِ مالك كقوله:

ونونُ ماثنِّي والملحقُ به بعكسِ ذاكَ استعملوهُ فانتبه[73]

إِذْ أشار إلى أنَّ نونَ المثَّنى والملحق به مفتوحة، أمّا جمع المذكر السالم فإنَّ نونَه مكسورة، ثُمَّ ابنَ مالك اكتفى بالإشارة إلى استعمال العرب، دون أن يذكر اسم القبيلة مع تنبيهه على من يعكس ذلك منهم.

ومن أمثلة كسرهم لنون الجمع، وفتح نون التثنية الشواهد الآتية:

أَكُلَّ الدَّهرِ حِلٌّ وارتحالٌ أمَا يبقي عَلَـيَّ ولا يقيني؟
وماذا تبتغي الشعراءُ مِنِّي وقد جَاوَزْتُ حدَّ الأربعينِ[74]

وقول الأخير:

عرَفْنَا جَعْفراً وَبني أبيه وأنكرْنَا زعانفَ آخرينِ[75]

وذكـر ابـن عقيل أنَّ كسرَ هذه النون ليسَتْ لغةً[76]، أمَّا فتح نون المثَّنى فإنَّها لغة وقد ورد منه قوله:

على أحْوَذِيَّيْنَ استقلَّتْ عَشِيَّةً فَما هي إلاّ لمحةٌ وَتغِيبُ[77]

وقـد روي البيت بفـتح نون (أحْوَذِّيِيْنَ) وبكسرها، وأكثر النحويين على أَنَّ ذلك

72 - شرح الغرة المخفية: 1 / 321
73 - ألفية ابن مالك: 11
74 - المقتضب: 3 / 332، وشرح المفصل: 5 / 11، وشرح الشواهد للعينيّ: 1 / 191
75 - تخليص الشواهد: 74، وشرح ابن عقيل: 1 / 67، وشرح الشواهد للعينيّ: 1 / 187
76 - ينظر شرح ابن عقيل: 1 / 68
77 - شـرح المفصـل: 4 / 131، والمقـرّب: 2 / 47، ومغني اللبيب: 1 / 12، وشرح الشواهد للعينيّ: 1 / 177 والدرر اللوامع: 1 / 21، وشرح التصريح: 1 / 78وشرح الأشموني: 1 / 90

لغة، يقول ابن هشام: (إنَّ الفتح إنّما صَحَّ به السماع مع الياء خاصَّةً كقول بعض الأسدِيّين يَصِفُ قطاةً)[78]. ثُمَّ أوردَ البيت ويعني ذلك أَنَّ الفتح أسدية وإذا كان كسر نون (أربعين) و(آخرين) وقد نُسِبَ أحد البيتين لجرير، ونُسب الآخر لسَحيم بن وثيل الرماحي[79] فهما يمثلان لغة أيضاً.

5. تضمين المثال المصنوع

إن إحدى الميزات العامّة التي اتّسمت بها طريقة عرضه، وكيفيّة إيراده لمفردات الموضوع الواحد ثم تتابعه بالأحكام النحويّة مع شروعه بالأمثلة الملائمة لذلك كلّه. هي سمة الوضوح التامّ، وأود إثبات ذلك على سبيل الإيضاح، نحو قوله في موضوع المفعول المطلق، وخاصّة عند ذكر أقسامه:

المصـــدرُ المبهمُ للتوكيدِ ... مِثْلُ بيان النَّـــوعِ والمَحدودِ
والكلّ منصوبٌ إذْا مَا وَقَعا ... عليـــــهِ فِعْلٌ كَطَمِعْتُ طمَعا
وَمِنْ بَيان النَّوعِ عَادَ القَهْقَرَى ... وَاشْتَمـلَ الصَّمَّاء يمشي الخطَرا
وقد ضَرَبْتُهُ أَشَدَّ الضـــرْبِ ... سَوْطَينِ أو أَلْفَاً كهذا الضَّرْبِ[80]

فابن معط ذكر أَنواع المصدر الثلاثة وهي: (المؤكد، والمبين للنوع، والمحدود) وأَنَّهُ منصوب بعامله الفعل، وَمَثَّلَ للمصدر المؤكِّد، ثُمَّ أوردَ ثلاثة أمثلة للمصدر المبيِّن للنوع وهذا إسرافٌ لا موجبَ له في معرض الإيجار مع إخلاله بالتمثيل للأقسام التالية له على الرغم من شدة وضوحه في ذلك.

لكن ابن معطٍ اتَّسمَ عرضهُ لبعض مسائل الموضوع بالاستيفاء والوضوح إِذْ قال عند إيراده لأغراض النعت:

والنعتُ منه حِلْيَةٌ ونَسبُ ... وَمِنْهُ ما هُو عِلاَجٌ يُنْصِبُ
وَمِنْهُ صنعةٌ وفِعْلُ النَّفْسِ ... غيرُ العِـــلاَجِ رافِعٌ لّبسِ
كزيدٍ العالمِ والمُصَلِّي ... وَهِنْدٍ الفـــارِكِ ذاتِ الدَّلِ
وعمرَ العلاّمةِ المكيِّ ... ورجـلٍ أخرَقَ أَسْوَدِيِّ[81]

78 - تخليص الشواهد: 79
79 - ينظر المصدر نفسه: 79، والشاهد والمثال من خلال الفية ابن مالك لرشيد العبيدي: (9)
80 - شرح الغرة المخفية: 1 / 251
81 - المصدر نفسه: 1 / 365

فهم ذو أسلوب واضح في هذا الغرض من خلال إيراده للألفاظ الخفيفة والسهلة في نطقها، واليسيرة في مدلولاتها باستثناء ما أخله بذكر مثال لأحد فوائد النعت وهو(الصنعة) نحو: اللَّحَّام، أَي بائِعٌ اللَّحمِ.

والناظم مهما أطال في عرضه للموضوع وشروحه لمسائله عليه أَنْ يراعيَ الاتزان المناسب للقواعد بما يقابلها من أمثلة مُطَّردةٍ معها اطّرَاداً ملائماً بحيث لا يزيد على القاعدة بأكثر من مثال من دون مناسبة لذلك مع الإسراف في إيراد الأمثلة الفائضة في قواعد أخرى، علما أنّ الاستزادة من الأمثلة سواء أكانت أمثلةً لنصوص قرآنيّة أم لحديث نبويٍّ شريف، أم لنص شعريٍّ، أم لِمَثَلٍ سائر، أم مثال مصنوع بعامَّتها تضفي انفتاحاً واسعاً لإيراد الدّلالات القريبة لذهن المتعلِّم وهي أقرب سبيلاً في حصول عملية الفهم والإفهام، وبخاصّة عند مقابلتها مع ما يناسبها من قواعد لها، ولا نريد إعادة ما تَمَّ ذكرُه سابقاً.

الخلاصة

- إن ظهور ألفيّة ابن معط وما تبعها من ألفيّات في سائر اللّغة العربيّة والمعارف الأخرى في القرن التاسع الهجريّ يمثل ظاهرة فريدة تستدعي الوقوف والتأمّل لما لها من إطار شعريّ، ومضمون هادف مع الاستيفاء لمعظم أبواب النحو، والصرف في أرجوزة، ويجعلها أمراً طبيعيّاً لاستكشاف أهمّ الميزات العامّة التي بانت في أسلوب عرضها للموضوعات ولِما لها من محتوىً وقيمةٍ علميّةٍ.
- إنَّ المنظومة مع ما تتميّز به من سعة في التّضمين للشواهد بعامَّتها تمثل امتداداً طبيعيّاً لجهد النظم العلميّ، الذي ظهر في تراثنا على نحو مبكّرٍ مع المراحل الأولى لتطوير العلوم واتّساعها، وإنّها تمثل تطوراً بارزا في هذا المنحى، مِمَّا يمثّل شدّةَ احتفاء المعاصرينَ له بها والانصراف عليها.
- إنّ ألفيّة ابن معط هي أقرب مثالاً، وأيسر عبارةً، واتَّضحَ لنا ذلك من خلال ما أورده لذلك من قواعدَ متعدّدة، أتبعها بالأحكام النحويّة، مقابلاً إيّاها بالشواهد، حسب ما يحفظه لذلك وما ألمّ به من سعة الباع في الاطلاع على آراء النحويّين.

المصادر والمراجع

- اتّجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، محمد مصطفى هدّارة، دار المعرفة الجامعية، 1981م.
- الأصول في النحو، ابن السراج (ت 316 هـ)، تح عبد الحسين الفتلي، طبع الجزء الأول بمطبعة النعمان، النجف الاشرف، 1973م، وطبع الجزء الثاني بمطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، 1973م.
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، ط4 دار العلم للملايين، بيروت، 1979م.
- ألفية ابن مالك في النحو والصرف، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي (ت 672 هـ) مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة 1348ـ 1930م.
- أبناه الرواة على أنباء النحاة، القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف (ت 646 هـ)، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1950ـ 1953م.
- الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد (ت 577 هـ)، تح محمد محيي الدين عبدالحميد، ط 4، مطبعة السعادة، القاهرة، 1961.
- البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت 774 هـ)، ط2، مكتبة المعارف – بيروت، 1977م.
- تاريخ الأدب العربي للمستشرق الألماني كارل بروكلمان (الجزء الخامس)، ترجمة الدكنور يعقوب بكر، والدكتوررمضان عبدالتواب، دار المعارف، القاهرة، 1975م.
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي أبوبكر أحمد بن علي (ت 463 هـ)، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
- تاريخ ابن الوردي، زين الدين، عمر بن مظفر، (ت 749 هـ)، مطبعة الوهبية، القاهرة، 1285 هـ.
- تخليص الشواهد وتخليص الفوائد، أبومحمد عبدالله بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ)، تح عباس مصطفى الصالحي، المكتبة العربية، بيروت، 1406 هـ1986م.
- التطور والتجديد في الشعر الأموي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1965م.
- التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري (ت 656 هـ)، تح د. بشار عواد معروف، ط2 مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401 هـ1983م.

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت 911 هـ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم ط1، دار احياء الكتب العربية، عيسى بايي الحلبي وشركاه، 1387 هـ1968م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، عبدالقادر عمر (ت 1093 هـ)، الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ـ بولاق، وبالهامش شرح الشواهد الكبرى للعيني، الطبعة الثانية، تح عبدالسلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، 1402 هـ1981م.
- الخصائص، ابن جني، أبوالفتح عثمان (ت 392 هـ) تح محمد على النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع، الشنفيطي، أحمد بن الأمين، ط1، مطبعةكردستان العلمية، القاهرة، 1328 هـ.
- ديوان لبيد، تح إحسان عباس، الكويت، 1962م.
- الذيل على الروضتين، أبو شامة، القاهرة، 1366 هـ.
- الروض الأنف، السهيلي (ت 581 هـ) تح طه عبدالرؤوف، شركة الطباعة الفنية.
- الشاهد والمثال من خلال ألفية ابن مالك، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، جامعة النهرين للعلوم الإسلامية، مجموعة محاضرات لطلبة الماجستير بغداد 1996.
- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل (ت 769 هـ)، تح محمد محيي الدين عبدالحميد، ط13، مطبعة السعادة، القاهرة، 1962م.
- شرح الأشموني، المُسمَّى بـ(منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، على بن محمد، (ت 929 هـ) ط، مطبعة السعادة بمصر، 1955م.
- شرح شواهد المغني، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت 911 هـ) تح أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، 1966م.
- شرح الغرة المخفية، ابن الخباز(ت 639 هـ) في شرح الدرة الألفية لابن معط (ت 628 هـ)، تح حامد محمد العبدلي، ط1، مطبعة العاني، بغداد 1411 هـ 1991م.
- شرح الكافية في النحو، ابن الحاجب، شرح رضي الدين محمد بن الحسن الاستر آبادي (ت 686 هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1405 هـ1985م.
- شرح المفصل، ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت 643 هـ)، دار صادر.
- صحيح البخاري، أبوعبدالله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري

الجعفي (ت 256 هـ) تح قاسم الشماعي الرفاعي، ط دار القلم، بيروت – لبنان، 1407 هـ1987م.

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج مسلم القشري النيسابوري بشرح النووي، تح عبدالله أحمد أبوزينة، الشعب، القاهرة.
- طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، تح محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف – مصر- القاهرة 1973م.
- العبر في خبر من غبر، الذهبي، أبوعبدالله شمس الدين (ت 748 هـ) تح محمد رشاد عبدالمطلب، مطبعة حكومة الكويت.
- الفصول الخمسون، ابن معط (ت 628 هـ)، تح محمود محد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي، 1977م.
- في التراث العربي، الدكتورمصطفى جواد، قدم له وأخرجه محمد جميل شلش وعبدالحميد العلوجي، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1971م.
- القاموس المحيط، مجد الدين بن يعقوب، الفيروز آبادي الشيرازي (ت 816 هـ)، دار الفكر، بيروت 1398 هـ1978م.
- الكامل في اللغة والأدب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285 هـ)، تح محمد أبوالفضل إبراهيم السيد شحاته، مطبعة مصر، د.ت
- الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 180 هـ)، تح عبدالسلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت.
- معجم الأدباء، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت 626 هـ)، دار المستشرق، بيروت، لبنان.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت 626 هـ)، دار صادر، بيروت، 1376-1957م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبدالله بن هشام الأنصاري (ت761 هـ)، تح محمد محيي الدين عبدالمجيد، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت، طبعة دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، د.ت (مع حاشية محمد الأمير الأزهري).
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، طاش كبرى زادة (ت 968 هـ) مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر اباد الدكن، 1937م.

- المقتصد في شرح، عبدالقاهر الجرحاني (ت 471 هـ)، تح د.كاظم البحر المرجان، الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد 1982م.
- المقتضب، المبرد، ابوالعباس محمد بن يزيد (ت 285 هـ)، تح محمد عبدالخالق عضيمة، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة، 1385.
- مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت 808 هـ)، ط3، مكتبة المدرسة، ودار الكتاب للطباعة والنشر، بيروت، 1967م.
- المقدمة في النحو، خلف الأحمر (ت 180 هـ)، تح عزالدين التنوخي، دمشق، 1961م.
- النبوغ المغربي، عبدالله كنون، الطبعة الثانية، بيروت.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبوالعباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت 681 هـ)، تح محمد محيي الدين عبدالحميد، ط1، مكتبة النهضة، المصرية، القاهرة، 1967م.